



رسالة يعقوب "الطريق إلى النضج الروحي"

٣

الأصحاح الأول

"لأنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَى الصَّبْرِ" (عب ١٠: ٣٦)

امتحانات للبناء

"عَالَمِينَ أَنْ امْتِحَانَ إِيمَانِكُمْ يُنْشِئُ صَبْرًا .. وَأَمَّا الصَّبْرُ فَلْيَكُنْ لَهُ عَمَلٌ تَامٌ، لِكَيْ تَكُونُوا تَامِينَ وَكَامِلِينَ غَيْرَ نَاقِصِينَ فِي شَيْءٍ" (يع ١: ٣، ٤)

سريعاً ما يكمل يعقوب كلامه، موضحاً السبب الوحيد للفرح في وقت التجارب، فيسترسل في كلامه قائلاً: "عالمين" أي أن قراء الرسالة لم يكونوا جهال بهذه الحقيقة، ولكن عليهم أن يستمروا في الإيمان بها، وإذ كان قد شرح في العدد السابق حتمية اجتياز اختبارات وامتحانات، فما هونا يعلنها صراحة أن هذه الامتحانات ضرورية لبناء الإنسان الروحي، ونضج شخصيته.

الإيمان يُختبر

دعى الرب إبراهيم أن يخرج تاركاً أرضه وعشيرته، ولم يعطه خريطة كاملة أو محددة الأبعاد، فخرج إبراهيم وهو لا يعلم إلى أن يأتي، وتتوالى الامتحانات وتندرج في عمقها إلى أن يصل إلى قمة الصعوبة حين يقول له الرب "خُذِ ابْنَكَ وَحِيدَكَ، الَّذِي تُحِبُّهُ، إِسْحَاقَ، .. ، وَأَصْعِدْهُ هُنَاكَ مُحْرَقَةً (تك ٢٢: ٢) ويقول عنه، "ولا بعدم إيمان ارتاب في وعد الله بل تقوى بالإيمان معطياً مجداً لله"، وينجح إبراهيم بامتياز ويسميه الرب "خليلي"، نعم الامتحانات لم تكن لتعجزه أو تدميره بل هي عامل مساعد لبناء الإيمان (تك ١٢: ١ - ٤، عب ١١: ٨، تك ٢٢: ٢، رو ٤: ٢٠، ٢١، وإش ٤١: ٨).

امتحانات الإيمان هي لخيرنا وليست ضدنا "لأنَّ خِفَةَ ضَيْقَاتِنَا الْوَقْتِيَّةِ تُنْشِئُ لَنَا أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ ثَقَلٍ مَجْدٍ أَبَدِيًّا." (٢كو ٤: ١٧)، ويتحدث الرسول بطرس كثيراً عن الآلام التي بحسب مشيئة الله كيف هي لخيرنا فعلينا أن ننظر لمن تألم

دراسة في رسالة يعقوب



لأجلنا تاركاً لنا مثلاً لكي نتبع خطواته، وحينئذ سنختبر روح المجد والله، ولكن علينا أن نستودع أنفسنا للخالق الأمين في عمل الخير (١ بط ٣: ١٤، ٢: ٢١، ٤: ١٤، ١٩).
إذن هناك آلام بحسب مشيئة الله للمنفعة ولخيرنا فنحن نعلم أن كل الأشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله (روم ٨: ٢٨).

ما هي الدروس المستفادة من الآلام التي بحسب القصد الإلهي؟

1. تنشئ صبراً. ما هو مفهوم الصبر؟؟

الصبر هو الاحتمال والقدرة على الاستمرارية، في وقت التحديات الصعبة (رو ٥: ٣ - ٤)، الصبر ليس أمراً سلبياً ولكنه الاحتمال الشجاع في مواجهة المصاعب، والشخص الناضج روحياً يتميز بالصبر (صبر المسيح ٢ تس ٣: ٥)، الصبر ضروري للإيمان في حياة المؤمن (لو ٨: ١٥)، والسؤال الآن: هل تطلب إله الصبر والتعزية في صلواتك؟ (رو ١٥: ٤، ٥)، هل تتقابل مع إله الصبر والتعزية في قراءتك للإنجيل وتجد فيه كل الرجاء؟؟

2. امتحان الإيمان ينقي من الشوائب (مثل عدم الإيمان، والشك...) "لِكَيْ تَكُونَ تَرْكِيَّةً إِيْمَانِكُمْ... مَعَ أَنَّهُ يُمْتَحَنُ بِالنَّارِ" (١ بط ١: ٦)

3. الامتحان يُنشئ ثبات راسخ ويُظهر طبيعة الإيمان الموجود.

نلاحظ أن يعقوب تناول موضوع الإيمان في بداية الرسالة وهذا يظهر فكر الرسالة بوضوح، وهو أن الإيمان هو أساس الحياة المسيحية، ومحور العلاقة مع الله...
إذن يعقوب ينفي أي اتجاه سلبي خانع ولكن يشير لشجاعة ورجولة تواجه الصعاب وتقاومها فمن آمن لا يهرب (إشعيا ٢٨: ١٦)، والروح التي تتماسك تحت الضغوط المختلفة بينما تنتظر أوقات الرب وتوحيضاته ستمتدح بنسج روحى يزداد من مرحلة إلى مرحلة "عَالَمِينَ أَنَّ الصَّبْرَ يُنْشِئُ صَبْرًا، وَالصَّبْرَ تَرْكِيَّةً، وَالتَّرْكِيَّةَ رَجَاءً، وَالرَّجَاءَ لَا يُخْزِي" (رو ٥: ٣-٥، ٢ تس ١: ٤، ٢ كو ٦: ٥، ١: ٦).

"وَأَمَّا الصَّبْرُ فَلْيَكُنْ لَهُ عَمَلٌ تَامٌ، لِكَيْ تَكُونُوا تَامِينَ وَكَامِلِينَ غَيْرَ نَاقِصِينَ فِي شَيْءٍ" (يع ١: ٤).

أغلب القول

في هذا العدد إشارة إلى نتيجة احتمال المشقات بفرح، وهنا يكرر كلمة الصبر والواو تضيف أكثر للصورة، والبعض يقول رأي آخر أنها تشير لخطر لابد وأن نحترس منه، لأنه يصعب احتمال الامتحانات الشاقة بدون شكوك، ومن السهل أن يتراجع الإنسان تحت وطأة وثقل الضغوط أو ينهار متراجعا، مما يعوق الصبر أن يحقق نتائجه المرجوة، فها هو يذكرهم أن مهمتهم المستمرة أن يكون الثبات له عملاً تاماً، ليحقق أهدافه عملياً، فنسج الإنسان ليس هو النتيجة لمواجهة التجارب المتعددة ولكنه الطريق الذي من خلاله يتم به مواجهة الضغوط.

"إِلَى أَنْ نَنْتَهِيَ جَمِيعُنَا ... إِلَى إِنْسَانٍ كَامِلٍ. إِلَى قِيَاسِ قَامَةِ مَلَأِ الْمَسِيحِ." (أفسس ٤: ١٣)

دراسة في رسالة يعقوب



والسؤال هنا: ماذا عن إنسانك الروحي؟ هل أنت في طفولة أم نضج روحي؟ ماذا عنك في وقت الضغوط والامتحانات؟ هل يمتلئ فمك بكلمات الشكوى والأفكار السوداوية. ماذا عن الشفقة على النفس والاستسلام واللامبالاة؟

الشخص الناضج يتمتع بالصبر والاحتمال أما غياب الصبر وعدم الإيمان فإنهما يسيران معاً وهما علامة على عدم النضج (عب ٦: ١٠ - ١١)

فيما يلي معاني بعض المفردات من الأصل اليوناني

امتحان: تترجم أيضا برهان وهي تأكيد أو **approval**. الرب يبرهن على إيماننا باجتيازنا الاختبارات المتنوعة ليظهر أن إيماننا أصلي غير مزيف أو مقلد

عالمين: الكلمة في اليونانية تشير للمعرفة الراسخة والاختبار الشخصي

ينشئ: زمن الفعل يشير لعملية الاستمرارية والفعل في صورة مركبة ويسبقها أداة تعطي الفعل قوة كاملة. إن العمل يستمر حتى نحصل على نتيجة ناجحة، أي أن امتحان الإيمان يستمر حتى نحصل على تأسيس ناجح يتأصل لأسفل (works down)

صبراً: من الكلمة اليونانية **Hupo mone**، وكلمة **Mone** تعني (يتسقر، ويمكث ويبقى) وكلمة **hupo** هي حرف جر بمعنى **Under**.

تامين: تستخدم للتعبير عما هو كامل وسليم وخالي من العيوب (شبه التعبير المستخدم في وصف حيوانات الذبائح الغير معيبة في شيء).

غير ناقصين: يقوي المعنى المستخدم بإضافة جملة منفية.

كاملين: إشارة للمؤمن الناضج والكلمة تصف النضج الأدبي ولا تتحدث عن الكمال المطلق واستخدمها يعقوب عدة مرات (يع ١: ١٧، ٢٥، ٣: ٢) وهي عكس الطفولية (مت ٥: ٤٨).

ملخص الدرس :

- الله يريد أن يجعل منا أواني ناضجة متميزة بالصبر، لا نسبق الرب مثلما فعل إبراهيم وتزوج هاجر (تك ١٦)، ولا نتسرع كموسى (خر ٢: ١١)، ولا نندفع كبطرس (يو ١٨: ١٠ - ١١).

- مدرسة الصبر الوحيدة هي اجتياز امتحانات وضغوط متنوعة.

- الله يعمل فيما ليعمل من خلالنا.

- دراسة الكلمة تنمينا في الصبر (رو ١٥: ٤).

للبحث الشخصي:



- "كُلُّ مَا يَأْتِي بِثَمَرٍ يُنْقِئِهِ لِئَاتِي بِثَمَرٍ أَكْثَرَ" (يو ١٥ : ٢).

أين تجد في الآيات التي درسناها هذا الأسبوع ما يؤكد كلمات الرب يسوع هذه؟

- "لَمَّا صِرْتُ رَجُلًا أَبْطَلْتُ مَا لِلطِّفْلِ" (١ كو ١٣ : ١١) هل هناك معنى مشترك في هذا العدد ما مع درسناه اليوم.
ما هو هذا المعنى؟؟

- في سفر أيوب ١٣ : ١٥ - ١٦ معنى يتفق مع حديثنا ما هو؟؟

الشاهد الكتابي للصلاة

"بِحُطَوَاتِهِ اسْتَمْسَكْتُ رِجْلِي. حَفِظْتُ طَرِيقَهُ وَلَمْ أَجِدْ" (أي ٢٣ : ١١).

يمكنك ارسال أي مشاركات أو استفسارات إلى البريد الالكتروني: sawsanmanse1@gmail.com

